

مجمع الأمثال

1034 - حَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ .

أي اقْنَعْ من الغنى بما يُشْبِعُ ويُرْوِيكُ وجُودٌ بما فَضَلَ وهذا المثل لامرئ القيس يذكر مِعْزَىً كانت له فيقول : [ص 196] .

إذا ما لم تكُنْ إِبِلٌ فمِعْزَىً ... كأنَّ قُرُونَ جِلَّتْهَا الْعِصِيَّ .

فَتَمَّ لَأُ بَيْتَنَا أَقْطَاءً وَسَمْنَاً ... وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ .

قال أبو عبيد : وهذا يحتمل معنيين أحدهما يقول : أَعْطِ كُلَّ مَا كَانَ لَكَ وراءَ الشَّيْعِ وَالرِّيِّ وَالْآخِرِ : الْقَنْعَاءُ بِالْيَسِيرِ يَقُولُ : اكَتَفِرْ بِهِ وَلَا تَطْلُبْ مَا سِوَى ذَلِكَ وَالأولُ الْوَجْهُ لِقَوْلِهِ فِي شِعْرِهِ آخِرُ وَهُوَ :

وَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلًا مِنَ الْمَالِ .

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍّ ... وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُّ أَمْثَالَي .

وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ ... بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَالْآلِ .

فقد أخبر ببُعْدِ همته وقدره في نفسه